ولا قلو بخفض صوت عرائس الى اخره رواه عنه ايضا الدارمي بلفظ
ما رايت يوما كان احسن ولا اضوا من يوم دخل علينا فيه صلى الله عليه
وسلم وما رايت يوما اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم منها
كل شي فيه نوع تجريد وظاهره ان الاضاة والاظلام محسوسان وانه
الاضاة دامت الى موته فعقبها الاظلام وقيل هما معنويان والاول
اولى لما فيه من المعجزة والحال اننا ما نافيه نفضنا وانا الواو هنا للحال
ايضا فهي مع التي قبلها من المتداخلة بينها اذ ذكر الاظلام ثم عقب
موته صلى الله عليه وسلم من غير مهلة حتى غاية للاظلام يعني اظلم منها
منها كل شي حتى قلوبنا لاننا انكرناها لفقد ما كان يغشاها من ابكاره
العلية وانواره السنيه ولتناقص ما كانت عليه من الصفا والالفة
والرافة والرحمة دون التصديق والايمان لان ايمانهم لم ينقص منه
شي مطلقا وقيل انكارها لعدم امتناعها من حثي التراب عليه صلى
الله عليه وسلم ومن ثم قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها اطابت نفوسكم ان تحثوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من تراب القبر الشريف
فوضعته على عينها وانشدت ما ياتي وهذا قول بعيد وفاطمة اعلم
قالت ذلك عند غلبة الحزن عليها بحيث اذهلها لغيرها عنها يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول حين اشتد الضحى وقت دخوله المدينة في هجرته
ودفن يوم الثلاثا جمع بينه وبين ما قبله بانهم شرعوا في تجهيزه
اخر يوم الثلاثا فلم يفرغوا منه الا اخر ليلة الاربعا وعلى كل فانما اخروا
دفنه الى ذلك مع قوله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت اخروا دفن ميتهم عجلوا
دفن ميتكم ولا تؤخروه اما لعدم اتفاقهم على موته او لجهل دفنه فقوم قالوا
يدفن بالبقيع وقوم في المسجد وقوم يحمل الى ابيه ابراهيم فيدفن عنده حتى
قال العالم الاكبر صديق الامة وواحد الخلافة ما مر بان عنده ما كنا
ما هو الا منه وهو امر البيعة لما اختلف المهاجرون والانصار فيها لكونه
امام يرجعون اليه عند التنازع في شي من احواله ولو تركوا البيعة لم يكن له

خلاف

خلافا ادى الى فتنة عظيمة فمن ثم نظروا فيها حتى استقر الامر فبايعوا
ابا بكر ثم بايعوه بالغد بيعة اخرى عن ملا منهم وكشف الله تعالى به
الكربة من اهل الردة ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظروا في
امره فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه بملاحظة ابي بكر ورايه
المساحي جمع مسحاة كالمجرفة الا انها من حديد من اخر الليل اي ليلة
الاربعا غريب اي بل المشهور ما مر ان دفنه اخر ليلة الاربعا
بنون مضمومة فواو حلة فتحتية شدوية لتنح المعجمة اغمي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ستر عقله لشدة ما حصل له من
تناهي الضعف وفتور الاعضا عن تمام الحركة وفيه جواز الاغما على الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وهو كذلك لانه من جملة المرض الجايز عليهم بخلاف ن
الجنون فانه نقص وحكمة ما يعتريهم من المرض ومصايب الدنيا تكثير
اجورهم وتسلية الناس باحوالهم ولئلا يفتتنوا بهم ويعبدوهم
لما ظهر على ايديهم من خوارق المعجزات وواضح البينات وهذا الحديث
روى الشيخان بعضه ومنه قوله مروا ابا بكر فليصل بالناس وان عايشة بلغة
اجابته بما ياتي وانه كرر ذلك فكررت الجواب وقال انكن صواحبات
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس وفي البخاري مروا عمر فليصل بالناس
وانها قالت لحفصة انها تقول له ما قالت عايشة فقال لها انكن لانتن
صواحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت لها حفصة
ما كنت لاصيب منك خيرا وفي الحديث جواز الاغما على الانبيا كما مر
لكن قيده الشيخ ابو حامد من ايمتنا بغير الطويل وجزم به البلقيني قال
السبكي وليس كاغما غيرهم لانه انما يستر حواسهم الظاهرة دون قلوبهم
لانها اذا عصمت من النوم الاخف فالاغما اولى اما الجنون فيمتنع عليهم
قليله وكثيره لانه نقص والحق به السبكي العمى ولم يعم نبي قط
وما ذكر عن شعيب انه كان ضريرا لم يثبت واما يعقوب فحصلت له غشاوة وزالت
انتهى وحكى الداودي عن حمي في يعقوب ما يوافقه حضرت اي احضرت فلبودن

مطلب في العمى
على الانبيا

Copyright © King Saud University